



مجلة النور للدراسات الإنسانية

<https://jnh.alnoor.edu.iq/>



أنماط الجمل الفعلية في قصيدة (واما بعدُ) للشاعر أنس الدغيم

✉ أكرم خليل إبراهيم الصفار

كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة الموصل، الموصل، العراق

Article Information

Article history:
Received: 1 April 2025
Revised: 31 April 2025
Accepted: 9 May 2025

Keywords:

Patterns
Verbal Sentence
Past Tense Verb
Present Tense Verb
Apparent Subject
Hidden Subject
Desired
Enjoyable

Corresponding Author
Alaa Akram Al-saffar
alaaalsaf1983@uomosul.edu.iq

المستخلص

يهدف البحث إلى الكشف عن أنماط الجملة الفعلية في قصيدة الشاعر أنس الدغيم : (وأما بعدُ)، وغاية هذا الكشف الوقوف على دلالات تلك الأنماط وما تحققه مغايرتها في توثيق المعاني التي يرمي إليها الشاعر من خلال نصه ، إن التنوع في الأزمنة الفعلية وتناوب ورودها بين الدلالة الزمنية الماضية ، والدلالة الزمنية الحالية أو المستقبلية يُبرمج الأحداث التاريخية في محتوى القصيدة من خلال ولوج القارئ في وقائع كانت وتستمر فضلاً عن توقع ما يمكن أن تكون عليه في المستقبل، فتخلق أنماط الجملة الفعلية لوحة تترجم الواقع بوجهيه السامي والمتخاذل من خلال تحليل نحوي ينتهج تصنيف الأفعال وفق المعيار الزمني ومعياري لزومه لفاعله أو تعديته وبروزه أو استتاره، فضلاً عن تحري سياق الأفعال من حيث ورودها مجردة أو مقترنة بالأدوات التي قد تعمل فيها على مستوى النحو والمعنى، أو على مستوى المعنى وحسب .
الكلمات المفتاحية: أنماط، الجملة الفعلية، الفعل الماضي، الفعل المضارع، الفاعل الظاهر، الفاعل المستتر، اللازم والمتعدي.

DOI: <https://doi.org/10.69513/jnhf.v4.i2.a12> ©Authors, 2026, College of Education, Alnoor University.
This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

Actual Sentences In The Poem (Westa After) By the Poet Anas Al -Daghim

Alaa Akram Al-saffar ✉

College of Education for Humanities, Department of Arabic Language, University of Mosul, Mosul, Iraq

Abstract

The research aims to reveal the patterns verbal sentence in the poem of the poet anas al-daghim: (and now), and the goal of the discovery is to stand on the connotations of those patterns and what their difference achieves in documenting the meanings that the poet aims through his text. The diversity in the verbal crisis and the alternation of its occurrence between the past temporal significance and the present or future temporal significance programs the historical events in the content of the poem through the reader's penetration into facts that were and continue, in addition to anticipating what they may be in the future. The patterns of the verbal sentence create a painting that translates reality with its two aspects, the sublime and the weak, through a grammatical analysis that adopts the classification of verbs according to the temporal standard and the standard of its necessity for its agent or its transitivity and its emergence or concealment, in addition to investigating the context of the verbs in terms of their occurrence alone or linked to the tools that may work in it at the level of grammar and meaning, or at the level of meaning only.

المقدمة:

كصيغة الفعل، وإسمية الفاعل والمفعول، والرتبة، ورفع الفاعل ونصب المفعول وتلازم الفعل والفاعل بالتضام، وكل هذه العناصر التي تحدد المعنى النحوي تُعد من الثوابت (الساقى، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م، صفحة 10)(2).

وللثوابت الوظيفية مفهومان متباينان، يتمثل الأول بمفهوم علائقي، ويتمثل الثاني بوصفه دوراً، (فالعلاقة) رابط بنيوي قائم بين مكونات الجملة، أو مكونات المركب، وهو ما يُعرف بالنمط، بينما يختص (الدور) باللغة بوصفها نسقاً متكاملًا، ولا يُلغى هذا التباين ترابط المفهومين من حيث تأديتهما لوظيفة اللغة في تحقيق التواصل بين مستعمليهما، فضلاً عن الوظائف التركيبية الدلالية (المتوكل، ١٤٣٧ هـ - 2005م، الصفحات 21-23)(3).

ويورد د. تمام حسان أن تحدد المعنى الوظيفي للجملة يتحدد من خلال الصوت، والصرف، والمبني وهو إطار شكلي يتحقق بالعلامة، ونحوياً من حيث إن العلاقة السياقية تكشف لنا عن ترابط المباني التي تحققت بالعلامات (حسان، ١٩٩٤م، صفحة ١٨٤)(4)، ويتعدد المعنى الوظيفي للاسم والفعل فضلاً عن تعدده في مباني الجمل، فيدل الفعل على حدث وزمن، وتشكل هذه الدلالة معنى وظيفياً في الأساس (الساقى، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م، صفحة 273)(2).

لقد ربط النحاة الفعل بالصيغ الزمنية الثلاث شكلاً ومعنى، فضلاً عن ربطهم إياه (بالحدث) و (المكان) وبنوا تقسيمهم للفعل على الزمن الصرفي، فالفعل الماضي مثلاً يجب ألا يُستعمل في غير الماضي، لكن واقعة يُخالف ذلك في الاستعمال، لأن دلالة الصيغة فيه هو إحدى الدلالات الكثيرة التي يشير إليها، إذ يشير في استعماله في مواضع معينة إلى وقوع الحدث في زمن التكلم، وهو ما كان حاضراً في أنماط الدلالة الزمنية الماضية في قصيدة الشاعر محور الدراسة، أما الفعل الحالي أو المضارع فهو المبني لما يكون ولم يقع، أي للمستقبل والحاضر، ووظيفته هذه إحدى الوظائف الكثيرة التي يؤديها السياق، فيدل على وقوع الحدث في الماضي إذا فُرِن ب (لم) مثلاً، فتبين دلالة الفعل من خلال الاستعمال، والتفريق بين الزمن الصرفي الذي أقره النحاة وبين دلالة الفعل الزمني النحوي من خلال وظيفته في الجملة من المقارنات السياقية في الأساليب المختلفة (المنصوري، ٢٠٠٢م، الصفحات 33-36)(5).

وتلعب القرائن التاريخية في الجملة دوراً في تحديد دلالة الفعل على الماضي، فضلاً عن الصيغة الصرفية، وهي من أقوى القرائن اللفظية، ويمثل البناء الصرفي الواحد للكلمة أكثر من معنى، وهو ما يسمى ب: (تعدد المعنى الوظيفي للبناء الواحد)، منضوياً تحت مفهوم القرائن المعنوية ففي قول الشاعر:

وأَعْلِنُ أَنِّي بَحْرُ انْتِمَاءٍ فَيُبْحِرُ فِي قَحْطَانٍ وَأَزْدُ
فِيغْضِبُ حِينَ أَغْضِبُ هَاشِمِي وَيَسْجُدُنِي إِذَا نَادَيْتُ (مَعْدُ)

(الدغيم، ١٤٤٣ هـ-2021م، صفحة 64)(1)

فيمثل الذات (مَعْدُ) قرينةً تاريخيةً، تعكس صورة الفارس بالأمس في ذات المقام اليوم، كما عكست صورة الإبحار رابط الدم والعرق والانتماء إلى قحطان وأزد، فتمثلت الدلالة الزمنية الحالية أو المضارعة من خلال القرينة التاريخية بدلالة ماضوية مستمرة، إذ إن الإعلان عن الانتماء لا يمثل دلالة حالية بحتة، إنها دلالة متجددة كانت وتكون وستكون متحققةً بغضب (الهاشمي) وإبحار (قحطان) في عرق الشاعر ونجدة (معد) فهي واقعة تاريخية كان وما زال متحققاً في ذات المقام اليوم وغداً.

أما القرائن اللفظية في الجملة والمتمثلة بالنواسخ الفعلية، فضلاً عن الأفعال التامة المتصرفة، والظروف نحو: (قط، وأمس، ومنذ، ومُد، وإذ، وإذا في دلالتها على الماضي)، والحروف في نحو: (لم، لما، قد، رُب) (المنصوري، ٢٠٠٢م، الصفحات 45-66)(5).

تُعد قصيدة الشاعر أنس الدغيم (وأما بَعْدُ)، إحدى قصائد ديوانه (المنفى) (الدغيم، ١٤٤٣ هـ-2021م)(1) استبطاناً للذات الحرة الأبية التي تطالع مهد العروبة ومآلها من خلال الأحداث الواقعة في تلك البقعة العربية، فلما كانت الأحداث واقعةً ومستمرةً بالوقوع، كانت التفاتة العربية حاضرة في ترجمة الاستبطان الذاتي للشاعر من خلال قصيدته، فكانت الدراسة محاكاةً تطبيقيةً تحليليةً تناقش نفس الشاعر في تنضيد الأفعال بين ما وقع وما سيقع، فكانت الغلبة للجملة الفعلية المتصدرة بالفعل المضارع قياساً بالجملة الفعلية المتصدرة بالفعل الماضي، وتمثلت النُدرة في ورود فعل الأمر في القصيدة إلا في موضعين، فتشكل مادة البحث في حدود التمهيد النظري لغاية التتميط والتحليل النحوي، فضلاً عن تصنيف الجملة الفعلية من حيث الأزمنة، وتصنيف الأفعال من حيث اللزوم أو التعدي، والبناء للمعلوم أو البناء للمجهول، وتجرد الفعل عن الأدوات أو الاقتران بها، فضلاً عن تناوب ذكر الفاعل أو استنائه، وما يستتبع ذلك من امتدادات دلالية تربط النظم الشعري بدلالات الأحداث ومآلاتها فكانت نمطية التحليل على وفق التقسيم التالي بعد استيفاء التمهيد النظري:

أولاً: أنماط الجملة الفعلية المتصدرة بالفعل الماضي:

أولاً- أ: الفعل الماضي اللازم أو المتعدي المبني للمعلوم والمجرد عن الأدوات:

أ- 1: الفعل الماضي + الفاعل الظاهر.

أ- 2: الفعل الماضي + الفاعل (المتصل - المستتر).

أولاً - ب: الفعل الماضي اللازم أو المتعدي المبني للمعلوم المقترن بالأدوات:

ب- 1: الأداة + الفعل الماضي + الفاعل الظاهر.

ب- 2: الأداة + الفعل الماضي + الفاعل (المتصل - المستتر).

أولاً - ج: الفعل الماضي المبني للمجهول.

ثانياً: أنماط الجملة الفعلية المتصدرة بالفعل المضارع -

ثانياً - أ: الفعل المضارع اللازم أو المتعدي المبني للمعلوم والمجرد عن الأدوات:

أ- 1: الفعل المضارع + الفاعل الظاهر.

أ- 2: الفعل المضارع + الفاعل (المتصل - المستتر).

ثانياً - ب: الفعل المضارع اللازم أو المتعدي المبني للمعلوم المقترن بالأدوات -

ب- 1: الأداة + الفعل المضارع + الفاعل الظاهر.

ب- 2: الأداة + الفعل المضارع + الفاعل (المتصل - المستتر).

ثانياً - ج: الفعل المضارع المبني للمجهول:

ثالثاً: أنماط الجملة الفعلية المتصدرة بفعل الأمر:

أ فعل الأمر الجامد + الفاعل.

ب - فعل الأمر المتصرف + الفاعل.

التتميط والتحليل النحوي بين التأسيس والوظيفة:

لما كان التحليل النحوي معنياً بالوصول إلى الثوابت من خلال المتغيرات، ولما كانت الثوابت اللغوية منأط التبويع والتقسيم أو ما يُعرف ب (نظام اللغة) المتمثل بالمعنى والمبني، وتمثل المتغيرات بسلسلة المفردات المعجمية الموصوفة على نمط معين من أنماط التركيب اللغوي فإن تحقق فهم الجملة بالوقوع على المعنى المعجمي لهذه المتغيرات لا يفي، والقصد في ذلك ما ينسب المعجم للفظ نحو: (ضرب زيد عمرو) من معنى، إذ يتحتم في التحليل أن تُرد المتغيرات إلى ثوابتها في النظام اللغوي فتُرد كل مفردة منها إلى قبيلها من المبني وإلى وظيفته من حيث المعنى، والمراد بالمعنى النحوي: معنى الفعل الماضي والفاعل والمفعول به، والجملة الفعلية التي ترابطت أجزاؤها بعلاقتي الاسناد والتعدي وتُحصن معناها بطائفة من القرائن اللفظية

الفاعل)، أما المسند فيكون اسماً وفعلاً؛ (الخبر - الفعل) (السامرائي، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م، الصفحات 30-35) (9).

وتقسم أنماط الجملة كميّاً على نحو:

- جمل وحيدة العنصر أو الركن.
- جمل ثنائية العناصر أو الأركان.
- جمل متعددة العناصر أو الأركان.

كما تقسم نوعياً إلى: (فعلية)، و(إسمية)، و(ظرفية) (المكارم، 1428 هـ - 2007م، صفحة 28) (6)، ونشرغٌ بالتحليل النحوي لأنماط الجملة الفعلية في القصيدة من خلال التقسيم الذي ارتأيناه، متبنيين فكرة التقسيم الزمني فضلاً عن بسط القول في أركان السياق للوثوب على الدلالات التي يوظفها النص خدمة لغايتيه.

أولاً: أنماط الجملة الفعلية المتصدرة بالفعل الماضي.

أولاً - أ - الفعل الماضي اللازم والمتعدي والمبني للمعلوم.

المجرد عن الأدوات: -

أولاً - أ - الفعل الماضي + الفاعل الظاهر.

وبدا هذا النمط في قول الشاعر:

نفوسٌ في بيوت الله صيغتٌ ومسا بنتت المساجد لا يهد
(الدغيم، ١٤٤٣ هـ - 2021م، صفحة 68) (1)

إذ ورد الفعل الماضي (بنتت) مبنياً على الفتح في جملة الصلة: (ما بنتت المساجد)، وهو فعلٌ متَّعدٌ حذف مفعوله (لدلالة الحال عليه) (الجرجاني، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م، صفحة ٦٧٣) (7)، فيتمثل الضمير العائد على الاسم الموصول بالمفعول المحذوف على تقدير: (ما بنتت)، والاسم الموصول (ما) المختص بما لا يعقل يجلو عند اقتراحه بجملة الصلة عما تبنتيه المساجد من مبادئ وقيم راسخة مُمثلة الفاعل الظاهر، إنما يكون الابتداء حاصلًا بمن يقطن في تلك المساجد، ففي (ما) الموصولة للذات غير العاقلة، معنى (من) للذات العاقلة، وهم من حملوا قيم الدين على عاتقهم أمانةً وتبليغاً للقيم الإسلامية السامية، وما كان ليُكتشف الإبهام عن الاسم الموصول دون جملة الصلة (بنتت المساجد)، والمساجد في البيت رمزٌ لشرعية الإسلام، ومن بنى بالإسلام كياناً، كان راسخاً لا يهد، ودلالة الماضي في البيت مستمرة، فتؤدي وظيفة الحال والاستقبال من خلال ديمومة المساجد في دأبها على ابتناء الإنسان.

أولاً - أ - ٢ - الفعل الماضي المتعدي مستوفياً لمفعوله + الفاعل ضمير متصل + م. به.

وبدا هذا النمط في البيت:

رسمنا بالدم الغالي دروباً يفوخ على الخطى قل ورنذ
(الدغيم، ١٤٤٣ هـ - 2021م، صفحة 68) (1)

ورد الفعل الماضي (رسمنا) في النمط متصلاً بفاعله (نا) لجماعة المتكلمين وهم الثائرون، الذين استشهدوا، مستوفياً لمفعوله (دروباً)، ويعادل فعل الرسم في البيت موضوعاً فعل (الفتح)، فرسمُ الدرب يعني شقاً وتحديده، وهو ما لم يتحقق إلا بالوصلات والفتوحات التي استغرقت الدم والوقت، فأنيب بفعل الرسم الدم لونا، ليفصح عن الأمجاد المسابقة في لوحة الاستشهاد، وفي الضمير (نا) وحدوية تربط الحاضر بالماضي فاللاحقون جزء مما كانه الأسلاف، وهي إحدى الوظائف الدلالية التي يؤديها الفعل الماضي في دلالاته على الحدث في زمن التكلم فضلاً عن دلالاته على الماضي في قوله:-

وإن هم أحرقوا شيخاً كبيراً ففي أحفاده (عمرو) و (سعد)
(الدغيم، ١٤٤٣ هـ - 2021م، صفحة 69) (1)

وقع الفعل الماضي (أحرقوا) المتعدي المستوفي لمفعوله في سياق الشرط الجازم بـ (إن) الداخلة على الجملة الإسمية المخبر بها بالفعل الماضي الدال على الاستمرار فتشكل نمط الجملة الفعلية على الصورة ادناه:

ولجملة الفعل المضارع أو الدال على الحال وظائف تفيد من خلالها نوعية الزمن حين وقوع الحدث، متمثلة بالتعبير عن وقوع الحدث في الحاضر (زمن التكلم) مستمراً واقعاً، والتعبير عن وقوعه على سبيل التكرار، أو مستقبلاً، أو حكاية عن وقوعه في الزمن الماضي كنعو قوله تعالى: (وَرُزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) (البقرة: 214).

وتتمثل القرائن اللفظية في جملة المضارع من خلال النواسخ الفعلية في مثل: (يكون وأخواتها)، و(يظل وأخواتها)، و(يوشك وما جرى مجراها)، فضلاً عن الظروف: (الآن، وإذا الفجائية)، والحروف ك: (ليس التي تنفي إتصاف اسمها بمعنى خبرها في زمن الحال، و(لات) لنفي الحال وفق قرينة السياق، و(ما) التي تفيد الدلالة على الزمن الحالي عند عدم وجود قرينة، تصرف زمنها إلى زمن آخر وكذلك الحال في (لا) (المنصوري، ٢٠٠٢م، الصفحات 70-76) (5).

أما جملة المستقبل فلها أنواعٌ تتمثل بالمستقبل البسيط وأداتها جملة المضارع الصرفي المجرد والمزيد، وجملة المستقبل القريب وأداتها (السين) التي تلحق المضارع الصرفي (سيفعل).

وبدت في قول الشاعر: -

فمهما أوقدوا ناراً الحرب سيطفوها من الرحمن برذ
أليس غداً لناظره قريب؟ غداً سيمر نحو القدس جند
(الدغيم، ١٤٤٣ هـ - 2021م، صفحة 69) (1)

وجملة المستقبل البعيد وصيغتها (سوف يفعل)، وجملة المستقبل المستمر وصيغته الغالبة (سيظل يفعل)، وما جرى مجراها، وتتمثل جملة المستقبل كذلك بصيغة (فعل الأمر)، فهو مستقبل في أكثر حالاته، فيطلب به حصول ما لم يحصل وبدا ذلك في قوله:

تعالى كالغمام فلا ربيع بغير شؤون غيبك يستجد
(الدغيم، ١٤٤٣ هـ - 2021م، صفحة 66) (1)

إذ يحقق الفعل (تعالى) دلالة مستقبلية الوقوع ومثله قوله:

وقولي للعروش الصم: ببني، وبين مصارع الغشاق عهد
(الدغيم، ١٤٤٣ هـ - 2021م، صفحة 67) (1)

ولا تغفل دور القرائن المعنوية في الجملة على صيغة الماضي من حيث البناء الصرفي في مثل قوله تعالى (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا) (الكهف: 99)، غير أن المعنى واقع في المستقبل لا محالة. وما ترجمته أبيات الشاعر في قوله:

وإن هم أحرقوا شيخاً كبيراً ففي أحفاده (عمرو) و (سعد)

يموت المستحيل على خطاهم وليس بغيرهم ينقك قيد
(الدغيم، ١٤٤٣ هـ - 2021م، صفحة 79) (1)

فليس بغير أحفاد (عمرو)، و(سعد) ينقك القيد في مستقبل جبل المقاومة؛ إذ لا بد من فك القيد مهما استبد الظلم والطغيان، والحروف النواصب تتمثل قرينةً لفظية (المنصوري، ٢٠٠٢م، الصفحات 86-91) (5).

كنحو قول الشاعر:

معابر لن يردوا وهج أرضي ولا عمقي ففي الأعماق طود
(الدغيم، ١٤٤٣ هـ - 2021م، صفحة 79) (1)

فقلبت (لن) دلالة الفعل من الحالية إلى المستقبلية، ولما كان الإسناد في العربية معنوياً ولفظياً، فينسب للكلمة ما لمعناها في الإسناد المعنوي، وينسب الحكم إلى اللفظ في الإسناد اللفظي، وتتعد عناصر الجملة، وأهمها: المفردة وهي الكلمة على وجه العموم، والبنية أو الصيغة الصرفية، فلكل صيغة معنى يختلف فيه عن الصيغ الأخرى كالفعل والاسم والخ، والتأليف بنوعيه (الجزئي) كنعو: (قام عنه) إذا (انصرف عنه)، و(التمام) كالتقديم والتأخير والذكر والحذف... والخ، والقرنية والفهم العام، لمندلول العبارة كما مر ذكره، والإعراب: وهو أهم عناصر الجملة العربية، وللجملة ركنان أساسيان: (المسند والمسند إليه)، وهما عمدة الكلام فلا يكون المسند إليه إلا اسماً: (المبتدأ -

الميم والدال في الفعل (مَد) أصل واحد يدل على جَر الشيء في طول، واتصال شيء بشيء في استئطالة (ابن فارس، 1399هـ - 1979م، صفحة 5/269 (11))، وأضفت حروف الزيادة على صيغة المجرّد على زنة (افتعل) دلالة المبالغة والاجتهاد بالامتداد، مستوحياً دلالة الانتماء الأبدي، فيما اتُصِف به، وهو قوله: (تاريخ حبي) ممثلاً الفاعل الظاهر، فتتعاقب الأجيال والأرض واحدة.

وفي قول الشاعر:

فلا سمعاً ولا طسوعاً لعرش إذا ما كان فوق العرش وُغْد

(الدغيم، ١٤٤٣هـ - 2021م، صفحة 65 (1))

ففي الجملة (فلا سمعاً ولا طوعاً) تُصدر المصدر النائب عن فعله المضمر وغير المستعمل إظهاره، ويأتي هذا النمط لغرض (الدعاء)، فإن ذكر الفعل على تقدير: -

(سمعت سمعاً، وأطعت طوعاً) سقطت دلالة الدعاء وأخذت الجملة سياق المصدر المؤكّد لفعله، وهو ما لا يُراد في السياق المقامي للبيت، فكانت صيغ المصدر النائب عن فعله دعاءً على الملوك المتخاذلين في دلالتها القطعية.

أولاً - ب - 2- الأداة (إذا) شرطية غير جازمة + الفعل الماضي المتعدي + الفاعل المتصل + المفعول به + جملة جواب الشرط (قُدرة).

وردّ هذا النمط في البيت:

فيغضب حين أغضب هاشمي وينجني إذا ناديت (مغْد)

(الدغيم، ١٤٤٣هـ - 2021م، صفحة 60 (1))

(مغْد): هو عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي، كان من فرسان العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية حتى غدا مضرب الأمثال، فقالوا: (فارس ولا عمرو)، وشهد أيام قومه، وعُرف سيفه بالمصمامة، وهو السيف القاطع، جاهد في الإسلام في اليرموك والقادسية والمدائن ونهاوند (الطرابيشي، ١٤٠٥هـ - 1985م، الصفحات 35 - 38 - 113 (12)).

والأداة (إذا) ظرفٌ لزمانٍ مستقبل، وتحمل معنى الشرط، ويُجزم بها أحياناً في الشعر وحده (ابن هشام، ٩٨٥م، الصفحات 440/4-442)، والأصل في استعمالها الدخول على مُتيقّن الوقوع أو مرجوحه، وقد جاءت الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ بعد (إذا) كثيراً في القرآن الكريم، ولم يقع بعد (إذا) الشرطية إلا فعلٌ مضارعٌ واحد (عضيمة، ١٤٠٤هـ، صفحة 1/169 (13)).

ولما كانت (إذا) دالةً على المقطوع بحصوله كقوله جلّ وعلا: **كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ (البقرة: 18)**، فالموت محصورٌ لكل مخلوق لا محالة (السامرائي، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م، صفحة 4/71 (9)).

فكان طلب العون والاستغاثة أمرٌ واقعٌ إذا ما أشدّ الخطبُ فوقع بين النجدة والمناداة (إذا) المشروطة الوقوع، وقُدّر جواب الشرط المحذوف بعد فعل الشرط مفسراً بما وردّ قبل الأداة (إذا)، وهو الفعل (ينجدي)، ولعل الحذف والذكر عزز من من دلالة التلبية، فتأتي النجدة عند العرب سالفاً حتى قيل أن يرف الجفن، وربما دون المنادة في أقل شأن، و(مغْد) اسمٌ مركّبٌ في أصله وهو: (معد يركب)، وجُعِل اسماً واحداً بُني الأول وأعرب الثاني (يعيش، 1422هـ - 2001م، صفحة 3/162 (14)).

وفي المركب المجعول اسماً واحداً التفتاة في ضمّ الجزأين كالواحد، وهو من الدلالات التي أصرّ الشاعر على بثّها في قوله: (فيغضب حين أغضب هاشمي) فيحصل في الكل ما يحصل في الجزء.

وفي البيت: -

ومهما أزيدوا ناراً وقتلاً ومهما أغلقوا رفحاً وسدوا

معابر لن يزدوا وهج أرضي ولا عمقي ففي الأعماق طوّد

(الدغيم، ١٤٤٣هـ - 2021م، صفحة 69 (1))

جاءت الجملة الفعلية المتصدرة بالفعل الماضي على النمط ادناه: -

إنّ الشرطية الجازمة+ (هم + الفعل الماضي المتعدي المبني على الضم) + الفاعل (الضمير المتصل (واو الجماعة) + المفعول به + جملة جواب الشرط.

ومذهب البصريين في الاسم المرفوع بعد (إنّ) الشرطية (الرفع) تقدير فعل، شرط أن يكون الفعل المظهر تسييراً له بتقدير: (إنّ أحرقوا)، ومذهب الأخفش الرفع بالابتداء (الأنباري، 1424هـ - 2003م، صفحة 2/504 (8))، ودلالة (إنّ) الشرطية واقعةً في سياق المعاني المحتملة الوقوع فضلاً عن المشكوك في حصولها، أو المستحيلة، وتأتي لتعليق أمرٍ ما بغيره (السامرائي، 1420هـ / 2000م، صفحة 69/4 (10)).

ولاقتران الضمير بأداة الشرط مباشرةً بعدّ دلالي يُفصي إلى تخصيص فعل إحراق الإنسان بالمعتدين، فلا يُضرمُ المسلم حريقاً في إنسان مهما كانت تبعيته وانتماؤه، فُخصّص فعل الإحراق بالغايبين، ويتمثل التحدي في قول الشاعر بالشرط المحتمل الوقوع، فشريعة الدم الغادر تقتضي صورة الإحراق، بوصفها صورة للفعل، وتقتضي في قبالتها شريعة الحق ردّ الغدر بوصفه رداً للفعل، مُشترطاً الديمومة في نسل ذوي الحق ومناصريه، وأسّس الفعل الماض (أحرق) بالنمط الذي وردّ فيه، فضلاً عن ذكر ملحقاته، وهو المفعول (شيخاً) الطبيعة الوحشية، واللاشعرية في ميدان النزاع متمثلةً بحرق الإنسان عموماً، والشيخ الذي لا حول له على وجه الخصوص .

أولاً - ب - الفعل الماضي المبني للمعلوم المقترن بالأدوات: -
أولاً - ب - ١- الأداة + الفعل الماضي اللازم + الفاعل الظاهر.

ورد هذا النمط في قول الشاعر:

قيام حين يُدعى للمعالي قياماً إن دعا كاساً ونهّد

(الدغيم، ١٤٤٣هـ - 2021م، صفحة 65 (1))

فورد فعل (الدعوة) باسماً دلالة الإقبال والاستبشار، فالدال والعين والحرف المعتل أصلٌ واحدٌ، ومنها الدعوة إلى الطعام بالفتح (فارس، ١٣٩٩هـ - 1979م، صفحة 2/279 (11))، واقتارانه بأداة الشرط الجازمة (إنّ) يقتضي جواباً حذف وجوباً وقدر بما اكتنفت عن دلالة القيام على تقدير: (فإن دعا الكأس قاموا)، فكان المصدر المبتدأ به (قياماً) تفسيرٌ لجواب الشرط المحذوف وجوباً، وفي وجوب حذف جواب الشرط (السامرائي، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م، صفحة 4/120 (9))، دلالة قطعيةً تتمثل بتخصيص ردّ الفعل بالفعل المشروط، فتعجيل ذكر دلالة الجواب وهو قرينته اللفظية تخصيص وإبرازاً للمستعبد بأهوائه، وصيغة المصدر المطلقة: (قياماً) الدالة على الحدث دون اقتارانه بزمن تحقق دلالة الورود بالتزامن لا بالثبوت أو التقادم، فلكل زمن توأمة عند المعالي، وقوامه عند اللهو والدغة، وفي دعوة الكأس رمزيةً تستدعي نوعي الغواية، بما تميل إليه النفس الأمارة بالسوء، وبما يتحقق من مكائد الغاصبين ومخططاتهم .

وفي قول الشاعر:

ومهما أمّتد بي تاريخ حُبي فإنيك (عزة) قبلي وبعدّ

(الدغيم، ١٤٤٣هـ - 2021م، صفحة 66 (1))

وقوله:

مهما شاء غر أن تكوني فكوني مثلما جرحي يود

(الدغيم، ١٤٤٣هـ - 2021م، صفحة 66 (1))

فقد ورد الفعل (أمّتد)، والفعل (شاء) على النمطين أدناه:

1. مهما + الفعل الماضي (أمّتد) المشروط اللازم + الفاعل الظاهر + جملة جواب الشرط
2. مهما + الفعل الماضي (شاء) (المشروط) اللازم + الفاعل الظاهر + جملة جواب الشرط.

و(مهما) اسم شرطٍ جازمٍ يجزم لفظ فعلين مضارعين، أو يجزم الفعلين الماضيين محلاً (حسن، ١٣٩٨هـ، الصفحات 4/421-422 (16))، ويُبتدأ (بمهما) إن تلاها فعلٌ لازماً، فيقع فعل الشرط وجوابه في محل الإخبار.

ثانياً - أ: الفعل المضارع اللازم أو المتعدي المبني للمعلوم المجرد عن الأدوات:

ثانياً - أ- الفعل المضارع اللازم + الفاعل الظاهر.
فيتمثل النمط في قول الشاعر:

يموت المستحيل على خطاهم وليسس بغيرهم ينفك قيد
(الدغيم، ١٤٤٣هـ-2021م، صفحة 69)(1)

في جملة: (يموت المستحيل، ينفك قيد)، فإماتة المستحيل لا تتأني إلا لفوارس الأمة ومن نهج نهجهم، وبدا ذلك في البيت السابق له:

وإن هم أحرقوا شيخاً كبيراً
ففي أحفاده (عمرو)، و (سعد)
وتتجلى في موت المستحيل دلالة التحدي، وعدم الرضوخ، فالشجاعة
هذه ليست طارئة ولا محض صدفة، إنما هي ميراث الدم العربي
الخالص، وفي الجملة الفعلية (ينفك قيد)، يتشكل النمط: -

الفعل المضارع + الفاعل الظاهر
والجدير بالذكر أن الفعل (ينفك) جاء في البيت تاماً مكتفياً بفاعله
المرفوع (مُستغنياً عن المنصوب) (عقيل، ١٤٠٠هـ-1985م، صفحة
179/279)(17)، مُمثلاً حدثاً وزمناً ثابتاً، ففك القيد حدث لا بد واقِعٌ إن
كانت العقيدة راسخةً كما هي في فوارس الأمة الإسلامية (عمرو
وسعد).

ففي قول الشاعر:

وأعلم أنني والصبح مثني فيجمعنا على خديك وغد
تمثل الجملة الفعلية (فيجمعنا على خديك وغد) نمط الجملة الفعلية
المُتصدرة بالمضارع المتقدم مفعوله على فاعله كما في النمط أدناه:
الفعل المضارع + المفعول به (ضمير متصل) + الفاعل الظاهر.

وفي تحليل الجملة لا بد من المثل أمام شطر البيت الأول المتمثل
بالجملة الفعلية: (وأعلم أنني والصبح مثني)، المُتصدرة بفعل من أفعال
اليقين الذي يتعدى الى مفعولين سد مسدهما الجملة الاسمية محذوفة
الخبر، والمُقدّر بلفظ (موجود) في: (إنني)، وهي توكيدٌ للفاعل المستتر
في (أعلم)، وما عطف عليه لفظ (الصبح) بواو العطف التي تفيد
المشاركة، ومعلوم أن الفصل بين ركني العطف جائز إذا كان المعطوف
عليه ضميراً مرفوعاً متصلاً أو مستتراً أو بارزاً باستحسان الفصل
بينهما بالتوكيد نحو قول الشاعر:

ذعر ثم أجمعون ومن يليكم برويتنا، وكنا الظافرينا
(حسن، ١٣٩٨هـ، صفحة 631/3)(16)

والدلالة المشتركة جراء العطف بين العالم علم اليقين وبين الصبح قابعة
تحت دلالات تتمثل في كل من: (الأمل - النور - البدء - التجدد - الثورة)،
وتوحي كلها بالرفض الكامن لأضدادها، كرفض الطبيعة لسيادة الظلام،
بقتق النور، فتكمن في الفعل (يجمعنا) دلالة المأمول في كشف الظلم
المعاد للظلام عن المدينة، فكما يتعاقب الليل والنهار، سيعقب الظلم
ثورة تجلوه بوعٍ منشود.

وفي الجملة الفعلية: (فيجمعنا على خديك وغد)، تقدم المفعول وهو
الضمير المتصل (نا) المتكلمين بالفعل وتأخر الفاعل (وغد)، ويبدو ان
اتصال المفعول بالفعل ما هو إلا ابرارٌ لدلالة لصوق الأحرار بفعل
الجمع بما يدل عليه من الوجدانية والتأصر.

ثانياً - ج- الفعل المضارع + الفاعل المستتر
وبدا في قول الشاعر:

وأختصر المسافة بين قلبي ومجلي لاحظيك فاستبد
بكل الشعر أجعله كضوء يضيء وأنت قبلته فيبدو

(الدغيم، ١٤٤٣هـ-2021م، صفحة 63)(1)
جملٌ فعليةٌ مُتصدرةٌ بالفعل المضارع اللازم والمتعدي كبحو: (أختصر
المسافة)، (وأستبد، وأجعله، ويغيّب، ويبدو).

ففي جملة: (أختصر المسافة) تمثل النمط بالشكل أدناه:
الفعل المضارع المتعدي+ الفاعل المستتر + المفعول به

الأداة(مهما) + الفعل الماضي المتعدي + الفاعل (الضمير المتصل) +
المفعول به + جملة جواب الشرط المُتصدرة بالفعل المضارع
المنصوب ب(لن).

فقد تلا (مهما) وهو اسم شرط يجزم فعلين يَحْتَصُّ بما لا يَعْقِل (فعلٌ
ماضي) ولما كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً، جاز الجزم على
الموضع في الأول، والإعراب في الثاني (يعيش، ١422هـ-2001م،
صفحة 108/5)(14).

فكانت الأفعال الماضية (أزبدوا)، و(أغلقوا)، و(سدوا) مبنية في محل
الجزم ب(مهما)، ونُصب فعل الجواب بالأداة في جملة (لن يردوا)
والفعل (أزبدوا) من (رَبَدَ)، فالزاء والباء والدال أصل واحد يدل على
تولد شيء عن شيء (ابن فارس، 1399هـ-1979م، صفحة
43/3)(11).

والرَبَدُ: رغوُ الماء التي تربو وتطفو على سطحه، ولا يُنْتَفَعُ بها، ويبقى
الماء الخالص الذي يُنْتَفَعُ منه (عاشور، ١٩٨٤م، صفحة 117)(15)،
وهو تفسير قوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا
فَأَحْتَمَلَ السِّيْلُ رَبِّدًا رَبِّيًّا﴾ (الرعد:13) (عاشور، ١٩٨٤م، صفحة
117/13)(15)

وإزباد النار تشبها واستغراقها فيما يندثر بها، وإزباد القتل: الطغيان
فيه كماً ونوعاً، وإزبادهما معاً لا يقطع نسل العروبة ولا الحيولة دون
المقاومة، ومآثرة الخنوع، فالإغلاق وسد المعابر بغية التينيس، وإحكام
الحصار على الأرواح والأجساد، لن يُطفئ جذوة الرفض وعدم
الامتثال لنسل العروبة، ففي الأعماق (طود)، وهو الجبل العظيم الذي
يقابل الإزباد الذي يذهب جُفاءً ولا يعود كونه (رغوة).

أولاً - ج: الفعل الماضي المبني للمجهول: -

ورَدَ الفعل الماضي المبني للمجهول في موضعين من القصيدة، فكان
الأول مجرداً عن الأدوات متمثلاً بقول الشاعر:

نفوس في بيوت الله صيغت وما بنت المساجد لا يهد
(الدغيم، ١٤٤٣هـ-2021م، صفحة 68)(1)

فتمثلت الجملة الفعلية المُتصدرة بالفعل الماضي المبني للمجهول بالنمط
أدناه:

الفعل الماضي المبني للمجهول + نائب الفاعل (المستتر).

وقع الفعل (صِيغَتْ) في محل الإخبار عن النفوس في بيوت الله، وإنما
صيغت تلك النفوس من دون الإفصاح عن الفاعل الحقيقي في صياغتها
تعظيماً لشأنهم، - وهم العاملون بأمر الله على ترسيخ القيم الإسلامية
العالية في نفوس القاصدين- وأصل الفعل: (صَوَّغَ): صحَّحَ يعني تهينئةً
على شيء على مثال مستقيم، وقولهم: صاغ الخلي يصوغه صوغاً،
وهما صَوَّغان، إذا كان كل واحد منهما على هيئة الآخر (ابن فارس،
١399هـ-1979م، الصفحات 321-322)(11).

ووردَ الفعل الثاني مقترناً بالأداة الشرطية غير الجازمة (إذا) في قول
الشاعر:

فما أحلى الخيول إذا أعدت وما أحلى الكرام إذا أعدوا
(الدغيم، ١٤٤٣هـ-2021م، صفحة 68)(1)

وبدا النمط بالشكل الآتي -:

إذا + الفعل الماضي المبني للمجهول + نائب الفاعل (المستتر).

فوقعت الجملة في سياق التعجب القياسي، مما ناسب ذكر الفاعل في
الفعل (أعدت)، تماشياً مع دلالة الخيل على الرهبة والقوة، وبدا ذلك في
قوله تعالى: ﴿وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَنْطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ
بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال:60) قَبِيهٌ الإعداد للحرب القلب، في
قوله: (وما أحلى الخيول)، و(وما أحلى الكرام)، مدحاً بالمُجد وما أعد،
استبشاراً بإعدادهم فيتمثل النمط في قول الشاعر:

ثانياً: أنماط الجملة الفعلية المُتصدرة بالفعل المضارع: -

وفي قول الشاعر:
 وفي قول الشاعر:
 (لا) نافية غير عاملة + الفعل المضارع اللازم + الفاعل الظاهر.

فإذا ما توقفت الدماء عن الثورة كوني أيتها الأرض
 عواصف فتثور لأجلك مكنوناتك، واللازورُ حجراً كريماً مُستعملٌ
 للزينة، وهو رمزٌ لقيمة الأرض التي تثور إن لم يسكنها الثائرون.
 وفي قول الشاعر:

ننأم على الجراح نجوع نعري ولا يفتال صبري مُستبد
 (الدغيم، ١٤٤٣هـ-2021م، صفحة 67)(1)

يتشكل نمط الجملة الفعلية على الصورة أدناه:

لا النافية غير العاملة + الفعل المضارع المتعدي + المفعول به المقدم
 + الفاعل

في الجملة: (ولا يفتال صبري مُستبد)، الغين والواو واللام في الفعل
 (يغتال) أصل صحيح يدل على ختلٍ وأخذٍ من حيث لا يُدرى والغولُ
 بُعْدُ المفازة (ابن فارس، 1399هـ-1979م، صفحة 402/4)(11).
 والفعل مزيدٌ بحرفين على زنة (افتعل)، الذي يدل على المطاوعة
 والمشاركة، وتسلط الدلالة على المفعول (الصبر) استدعت تقديره على
 الفاعل، واغتيال الصبر نفاذهُ بفعل (المستبد) وهو الفاعل بصيغته
 المزيدة على زنة اسم الفاعل من المزيد على وزن (مُستفعل)، وفي توالي
 ذكر الفعل المضارع في شطر البيت وعجزه دلالة ديومومة الظلم وسيادة
 الغاصبين، وتواتر جيل المقاومة.
 وفي البيت: -

فمهما أوقدوا ناراً لحرب سيطفوها من الرحمن برّد

(الدغيم، ١٤٤٣هـ-2021م، صفحة 69)(1)

إذ بدا نمط الجملة الفعلية المتصدرة بالمضارع المتعدي على الصورة
 التالية: -

السين حرف استقبال + الفعل المضارع المتعدي + المفعول به المقدم
 (الضمير المتصل) + الجار والمجرور + الفاعل الظاهر.

فالجمله (سيطفوها من الرحمن برّد)، مشروطةٌ بفعل جملة الشرط:
 (مهما أوقدوا ناراً لحرب)، وهنا لم يقترن جواب الشرط بالفاء، على
 الرغم من وجوب الاقتران؛ لاقتران الفعل المضارع بحرف الاستقبال،
 وهو مما ورد شذوذاً وهو من القليل النادر الذي لا يُقاس عليه، وينظر
 فعل (الإيقاد)، فعل (الإطفاء) على اختلاف الدلالة الزمنية، فالأول على
 صيغة الماضي، والثاني على صيغة المضارع، يُجسّد بذلك تاريخ
 المحاولات العدوانية، وما يقابلها من تجديد جيل المقاومة، ودلالة
 (الإطفاء) ممتصةً من قصة نار النمرود على سيدنا إبراهيم (عليه
 السلام)، التي كانت برداً وسلاماً عليه، والبرّدُ جُندٌ من جنود الله يتمثل
 : (الفاعل الظاهر) المستخر حيث يشاء الله .

ثانياً ب- ٢- أداة + الفعل المضارع المتعدي + الفاعل (المتصل أو
 المستتر)

وبدا هذا النمط في قول الشاعر:

ومهما أزيدوا ناراً وقتلاً ومهما أغلقوا رفحاً وسدوا
معاير، لن يردوا وهج أرضي ولا عمقي ففي الأعماق طود
 (الدغيم، ١٤٤٣هـ-2021م، صفحة 69)(1)

وفي الجملة: (لن يردوا وهج أرضي) دخلت أداة النصب (لن) على
 الفعل المضارع المقترن بفاعله المتصل فكان تفصيل النمط على الشكل
 التالي: -

(لن) أداة نصب ونفي + الفعل المضارع المنصوب بحذف النون +
 الفاعل المتصل (واو الجماعة) + المفعول به المضاف + المضاف إليه.

والجملة مشروطة باسم الشرط (مهما)، مما يستوجب اقتتان فعل جواب
 الشرط بالفاء لاقتتان الفعل المضارع ب (لن)، إلا أن الشاعر جاء بفعل
 جواب الشرط مُسقطاً الفاء الواجبة، وهو كما ذكرنا واردٌ شذوذاً ولا

والفعل (أختصر) فعلٌ مزيدٌ بحرفين، (فالخاء والصاد الرأ) أصلان:
 أحدهما: البردُ، والآخر: وسط الشيء، فيقال: خَصِرَ الإنسان: إذا ألمه
 البردُ في أطرافه (ابن فارس، 1399هـ-1979م، صفحة 188/2)(11)
 ، وتأتي صيغة الفعل (أحتمل) على زنة (أفعل)، وتحمل الصيغة دلالة
 الاجتهاد والمبالغة، فاختصار المسافة، محاولةٌ في تبديدها وانحسارها،
 (والمجلى) اسم مكان مشتق عن الفعل (جلو)، فالجيم واللام والحرف
 المعتل أصلٌ واحدٌ، وقياسٌ مطردٌ، وهو انكشاف الشيء وبروزه...،
 والسماءُ الجلاء: المُصححة (ابن فارس، 1399هـ-1979م، صفحة
 468/1)(11).

وفي قول الشاعر:

وخيل الله تجري في دماي وتعدو مثلما ذكراك تعدو

فيما نمط الجملة الفعلية على الصورة الآتية:

الفعل المضارع اللازم أو المتعدي + الفاعل المستتر.
 في الجمل الفعلية: (تجري في دماي)، و(تعدو مثلما ذكراك)، و(تعدو)،
 فالفعل(تجري): فعلٌ متعدٌ بحرف الجر (في) واستترَ الفاعل المُقدّر
 (هي) العائدة على: (خيل الله)، و(دماي) لفظٌ مجرورٌ لفظاً منصوبٌ
 محلاً على المفعولية، ودلالة (خيل الله) المقاومة، وفي تكرار الفعل
 (تعدو) استدعاءً لدلالة الاقتران بين ثنائية (الأرض المستلبة
 والمقاومة)، إذ هما على نحوٍ متواشجٍ جِراء استنزاف المحتل الذي ما
 أنفك، ومؤيدٌ ذلك المضارع المتعدد الذي يحقق دلالة التجدد والاستمرار
 بالاستلاب والمطاولة فلا يُنتهي طولُ العهد بالظلم الخيل عن عدوها .

واللحظ: لحظ العين (ابن فارس، 1399هـ-1979م، صفحة
 238/5)(11)، ومجلى اللاحظين موضع تفتق الرؤية ومسقطها، وتبديد
 المسافة إيدانٌ بالعودة والاحتواء، فتعادل دلالة وصل المحبوب بعد فُرقةٍ
 وحُرقةٍ، فينجم عن دلالة الجملة الفعلية: (فأسند بكل الشعر) التي تكون
 على النمط أدناه:

الفعل المضارع اللازم + الفاعل المستتر

والفعل: (أسند) مزيد بحروف ثلاث على زنة: (استفعل) وهي الصيغة
 الدالة على الطلب أو الصيرورة، وأصل الفعل: (بد)، والباء والدال
 المضاعف أصل واحد، وهو التفرق، وتباعداً ما بين الشينين، وبددت
 الشيء إذا فرقتَه (ابن فارس، 1399هـ-1979م، صفحة 176/1)(11).
 والاستبداد طلبٌ استنثار للنفس والتفرد بالشيء، والفاعل مستتر تقديره
 (أنا)، وغاية الاستبداد بالشعر: (أجعله كضوء يغيب وأنت قبلته فيبدو)،
 فوقع نمط الجملة الفعلية في صورتين: -

- صورة الجملة الفعلية المتصدرة بالفعل المضارع المبني للمعلوم
 (أجعله) وهو أحد أفعال التحويل التي تفيد التحويل من حالةٍ إلى حالةٍ
 أخرى، وهو متعدٌ الى مفعولين أصلهما: (مبتدأ وخبر)، والفاعل مستتر،
 وتمثل الهاء المفعول الأول، وسدت شبه الجملة مسند المفعول الثاني
 على تقدير الجملة الإسمية قبل دخول فعل التحويل: (الشعر ضوء).

_ والصورة الثانية يتوالى فيها الفعلان المضارعان اللذان: (يغيب)،
 و(يبديو) على صورة النمط أدناه:

الفعل المضارع اللازم + الفاعل المستتر.

فتستنتق (غزة) عاشقها، فتعكس نورها فيما يُقال فيها: (وأنت قبلته
 فيبدو).

ثانياً - ب - الفعل المضارع اللازم أو المتعدي المبني للمعلوم والمقترن
 بالأدوات: -

ثانياً - ب - 1- الأداة + الفعل المضارع اللازم والمتعدي + الفاعل
 الظاهر

وبدا هذا النمط في قول الشاعر:

فمهما شاء غر أن تكوني فكوني مثل جرحي يود

عواصف حين لا تبقى دماء تثور لها يثور اللازورُ

(الدغيم، ١٤٤٣هـ-2021م، صفحة 66)(1)

وفي بيت الشاعر:

فيا عشرين عرشاً من حرام

(الدغيم، ١٤٤٣هـ-2021م، صفحة 65)(1)

بدا نمط الجملة المتصدرة بالفعل المبني للمجهول: (تُداس) على النمط التالي:-

الفعل المضارع المبني للمجهول + نائب الفاعل المستتر.

فوقعت الجملة في سياق النداء: (يا عشرين عرشاً من حرام) الخارج لغاية الذم والتفريع، والفعل المجهول مُصاغٌ من الماضي (دَوسَ): " فالدال والواو والسين أصلٌ وهو دَوسُ الشيء" (ابن فارس، 1399هـ-1979م، صفحة 313/2)(11).

وهو مأل الذي لا يرد اليأس عن بني ملته، وما ناب عن الفاعل مستترٌ عائدٌ على العروش وهي السلطة العليا في البلدان العربية، والاحتلال:

هو الفاعل المُغيب الذي يدوس تلك العروش المتواطئة معه.

بني الفعل الأجوف (معتل الوسط): (دَوسَ يَدُوسُ) للمجهول بقلب حرف العلة ألفاً، وإن كان ناقصاً يُضَمُّ أوله ويُقَلَب حرف العلة ألفاً ك نحو الفعل (دعا - يدعي - يُدعى)، وهو الفعل الوارد في النمط السابق.

ثانياً: ج- 2- الأداة + الفعل المضارع المبني للمجهول + النائب عن الفاعل المستتر.

ففي قول الشاعر:

وما أخذوه من لحمي وعظمي

(الدغيم، ١٤٤٣هـ-2021م، صفحة 67)(1)

مثلت الجملة الفعلية: (لا يُسْتَرَد) الفعل المضارع المبني للمجهول المقترن بالأداة (لا) النافية غير العاملة فكانت صورة النمط كما يلي:- (لا) النافية + الفعل المضارع المبني للمجهول + النائب عن الفاعل (مستتر).

الفعل في الجملة مزيدٌ بثلاثية أحرف عن أصل الفعل (رَد) وقد مر ذكره، فكان على زنة (اسْتَفْعَل) في الماضي، و(يُسْتَفْعَل) في المضارع المعلوم، (يُسْتَفْعَلُ) في المضارع المجهول، وأفادت الصيغة المزيدة دلالة (التحول) من حالٍ إلى حالٍ آخر، وبناء المضارع بدلالته على الحدوث والاستمرار للمجهول، للتحقيق دلالة التجدد في جيل المقاومة الذي لا ينضب وهو ما تعززه الصورة البيولوجية المتكاملة: (من لحمي وعظمي بغير دمي)، وهي قوام الجسد الذي تتضدُّه الروح، فتأخذ هذه المكونات أبعاداً أوسع مما تبدو عليه: فتقابل صورة اللحم، الأطفال الذين استحالوا طيوراً، وصورة العظم تمثيلاً لأولئك القادرين الذين استندت على صلابتهم المقاومة، وتأخذ صورة الدم بُعد السلالة وديمومتها، فضلاً عن صورة الاستشهاد والتفاني في نواله، فما برحت تلك الصور تزداد يوماً بعد يوم، وتكرر بصور المتشظين، فلا يُقَطع نسل المقاومة مها اشتد الظلم لتحقيق غاية الاسترداد.

ثالثاً: أنماط الجملة الفعلية المتصدرة بالفعل الأمر:

أخذت صورة الجملة الفعلية المتصدرة بالفعل الأمر في القصيدة شكلاً واحداً وهو صيغة فعل الأمر، وبدا ذلك في موضعين وحسب، ففي البيت:-

تعالى كالغمام فلا ربيع

(الدغيم، ١٤٤٣هـ-2021م، صفحة 60)(1)

فاستقامت الجملة على النمط التالي:-

الفعل الأمر (الجامد) + ياء المخاطبة (الفاعل).

وقد غُذ الفعل (تعال) عند جماعة من النحويين من أسماء الأفعال، والصواب فاعليته لدلالته على الطلب، ولحقت به (ياء) المخاطبة، فيني الفعل على حذف النون (الأنصاري، الصفحات 31-32).

وفي قول الشاعر:

قولي للعروش الصم ببني

(الدغيم، ١٤٤٣هـ-2021م، صفحة 67)(1)

يُقاس عليه، نفت (لن) رد الثائر عن غايته وثني عزمته بما تفيده من دلالة نفي حدوث الفعل في المستقبل، وهو الواحد في وجه الجماعة التي تعجز عن رد الثائر الذي تداعي وأنفض عنه مؤيدوه، و" الرء والدادل أصلٌ واحدٌ مطردٌ منقاس، وهو رجع الشيء " (ابن فارس، 1399هـ-1979م، صفحة 386/2)(11).

ودلالة (الوهج) الانتقاد من حر النار فالواو والهاء والجيم كلمة واحدة، وتستعارُ فيقال: تَوَهَجَ الجَوْهر إذا تَلَأ (ابن فارس، 1399هـ-1979م، صفحة 147/6)(11)، ودلالة (الوهج) في البيت (انتقاد روح المقاومة)، ورد الطَّوْد: هدمه.

وفي البيت:

فكيف اليوم يضر بني عدوي

(الدغيم، ١٤٤٣هـ-2021م، صفحة 64)(1)

وردت الجملة الفعلية: (لا تُصد) في سياق الاستفهام الذي خرج لغرض الاستنكار والرفض، فوقعت الحجة على الأخ الذي لم ينصر اخاه بفعل الرؤية المتجددة لصور الظلم في: (وأنت أخي تراه) وأخذ النمط للشكل التالي:

لا نافية غير عاملة + الفعل المضارع اللازم + الفاعل المستتر.

فَنَقَّت (لا) غير العاملة فعل الصد مطلقاً، والصاد والدال أصلٌ في الفعل، ومعظم بابيه يثوُل إلى إعراضٍ وعدولٍ (ابن فارس، 1399هـ-1979م، صفحة 282/3)(11).

وهو فعلٌ لازم يتعدى بالحرف إنما جاء في البيت مكتفياً بفاعله المستتر، العائد على الأخ المتخاذل، الذي يرى الظلم يحيق ببني ملته فيعرض عنه، والرؤية في البيت لا تأخذ حيز الرؤية العينية لمآلات الظلم والاعتصاب وحسب إذ تأخذ حيز الرؤية العينية لمجالس التخطيط وما يُحك في الظلام، والمؤامرات التي أطاحت بالعروبة والحرية في أرض غزة يوماً بعد يوم.

في القصيدة، ورد الفاعل المستتر في مواضع متعددة في سياقات الأفعال المضارعة: (أختصر - أجهله - استبد - يغيث - فيبدو - أتمل - أعلن - تراه - لم يجب - لا تُصد - لا تُرد - أعلم - تجري - تعدو - يستجد - يقتلنا - تتور - نام - نجوع - نعرى).

في الغالب فإن استبطان الشاعر لذاته يستدعي استناره في فعله فضلاً عن استنار جماعة الفاعلين الثائرين في أفعالهم التي لا يقوم بها من لا يحمل سمتهم، مما يستدعي إظهار قيمة الفعل كحدث، وتبسيط الدلالة عليه؛ لأن غاية المقاومة إحداه لا تفاخرُ بالفاعلين.

ثانياً: ج- الفعل المضارع المبني للمجهول:

ثانياً: ج-1- الفعل المضارع المبني للمجهول + نائب الفاعل الظاهر. ففي بيت الشاعر:

نيام حين يدعى للمعالي

(الدغيم، ١٤٤٣هـ-2021م، صفحة 65)(1)

وقد مر ذكر شطر البيت الثاني، إنما موضع الاستشهاد في هذا البيت جملة (يدعى للمعالي)، فينوب عن الفاعل في العمل المبني للمجهول وهو الاسم المجرور (المعالي) على رأي البصريين، وهو ما يحقق المراد من دلالة الجملة، وأولى بالنياحة من المستتر، إذ يُجر في الظاهر، وهو في المعنى والتقدير مرفوع، وإسناد النياحة يستدعي الفائدة التي تتحقق بأمرين: أن يكون حرف الجر متصرفاً، ويكون مجروراً مختصاً، فأما تصرف الحرف فيعني ألا يلتزم طريقة واحدة لا يخرج عنها إلى غيرها كالنزام:-

(مذ، منذ، حتى) بالاسماء الظاهرة، أو الإلزام بجر (النكرات) كنحو: (رُب)، والاستثناء ك (حاشا، عدا، خلا)، وأما الاختصاص، فيعني اكتساب الجار مع مجروره معنى يزيد فوق معناهما (حسن، ١٣٩٨، الصفحات 117/2-118)(16).

فتدعى المعالي، كما يدعو الكأسُ وشتان بين النيام والقيام

- فبدا نمط الجملة بالشكل ادناه: -
الفعل الأمر (المشتق) + باء المخاطبة (الفاعل)
و(قولي) فعل أمر يُبَي على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة، وهو
فعل متصرف، والخطابُ في الجملتين (لغزة)، والمراد في خطابها
خطاب ساكنيها.
- الخاتمة**
- 1- وفي مختتم البحث يمكن الخروج بنتائج تُفضي إلى الغايات
الدلالية لتأليف القصيدة من خلال الأنماط التركيبية (الفعلية) التي
استثمرها الشاعر وهي على النحو التالي: -
- 2- غلبة الجملة الفعلية المتصدرة بالفعل المضارع على الجملة الفعلية
المتصدرة بالفعل الماضي والأمر، ويعزى ذلك لدلالة التجدد التي
يوظفها الفعل المضارع لاستمرارية الأحداث، وتتابع مظاهر
الظلم والمقاومة.
- 3- تراوحت أنماط الجملة الفعلية بين ذكر الفاعل والاستنارة، بشكل
متوازن إلى حد ما في القصيدة مما يستدعي دلالات تتراوح بين:
(الذاتية، أو العلم به تحقيراً أو تعظيماً)، فضلاً عن توازن ذكر
المفعول به صريحاً أو نياحة الضمير عنه، ولا يخرج ذلك عن
دلالات التعظيم أو تسليط الدلالة على المذكور المتقدم دون
التأخر.
- 4- استأثرت المرفوعات بقافية القصيدة، فكانت غلبة المرفوعات
الإسمية على المرفوع الفعلي (الفعل المضارع) في قافية
القصيدة، وبدا تأخر الفاعل عن المفعول به في مواضع متعددة
ولهذه النتيجة تفسيران يقع الأول في الجانب الفني إذ يتأتى للشاعر
أن يتصرف في نمطية الجملة دون إخلالٍ قواعدي إن تطلب
إتساق النغم والقافية ذلك، أما الجانب المعنوي فلا يخرج عن غاية
دلالية تستدعي تسليط الضوء على المتقدم أو المتأخر بما يخدم
المعنى المراد تحقيقه في النص كما ذكرنا آنفاً.
- References:**
- 1- Anas Al-Dughaim. (1443 AH). Exile (1st ed.). Istanbul: Dar Al-Asala.
- 2- Mustafa Al-Saqi. (1397 AH / 1977). The Parts of Arabic Speech in Terms of Form and Function. Cairo: Al-Khanji Library.
- 3- Ahmed Al-Mutawakkil. (1437 AH / 2005). Functional Structures: Issues and Approaches. Rabat, Morocco: Dar Al-Aman Library.
- 4- Tammam Hassan. (1994). The Arabic Language: Its Meaning and Structure. Casablanca: Dar Al-Thaqafa.
- 5- Ali Jaber Al-Mansouri. (2002). Temporal Significance in the Arabic Sentence (1st ed.). Amman: International Scientific House & Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.
- 6- Ali Abu Al-Makarim. (1428 AH / 2007). The Verbal Sentence (1st ed.). Cairo: Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution.
- 7- Abu Bakr Abd al-Qahir al-Jurjani (d. 471 AH). (1413 AH / 1992). Dalā'il al-I'jāz fi
- 'Ilm al-Ma'ānī (Vol. 1, 3rd ed.). Cairo: Al-Madani Press.
- 8- Abu al-Barakat al-Anbari. (1424 AH / 2003). Al-Insaf in the Issues of Dispute Between the Basran and Kufan Grammarians (Vol. 2, 1st ed.). Al-Asriya Library.
- 9- Fadil Salih Al-Samarrai. (1427 AH / 2007). The Arabic Sentence: Its Structure and Types (2nd ed.). Dar Al-Fikr.
- 10- Fadil Salih Al-Samarrai. (1420 AH / 2000). Meanings of Grammar (Vol. 4, 1st ed.). Jordan: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution.
- 11- Ahmad ibn Faris (d. 395 AH). (1399 AH / 1979). Maqayis al-Lughah (2nd ed.). Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Dar Al-Fikr.
- 12- Muta'a Al-Tarabishi. (1405 AH / 1985). The Poetry of 'Amr ibn Ma'di Karib al-Zubaidi (2nd ed.). Damascus: Publications of the Arabic Language Academy.
- 13- Muhammad Abd al-Khaliq 'Udaymah. (1404 AH). Studies in the Style of the Qur'an (Vol. 1). Cairo: Dar Al-Hadith.
- 14- Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish al-Mawsili (known as Ibn Ya'ish) (d. 643 AH). (1422 AH / 2001). Sharh al-Mufassal by al-Zamakhshari (Vol. 5). Edited by Emil Badi' Ya'qub. Beirut: Dar Al-Kutub al-'Ilmiyya.
- 15- Muhammad al-Tahir ibn 'Ashur. (1984). Al-Tahrir wa al-Tanwir (Vol. 13). Tunis: Tunisian Publishing House.
- 16- Abbas Hassan. (1398 AH). Al-Nahw al-Wafi (15th ed.). Dar Al-Ma'arif.
- 17- Ibn 'Aqil (d. 769 AH). (1400 AH / 1985). Sharh Ibn 'Aqil 'ala Alfyyat Ibn Malik (Vol. 1). Edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid. Cairo: Dar Al-Turath.
- 18- Jamal al-Din Ibn Hisham al-Ansari (d. 761 AH). (1985). Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib. Edited by Mazin al-Mubarak. Damascus: Dar Al-Fikr.
- 19- Jamal al-Din Ibn Hisham al-Ansari (d. 761 AH). (n.d.). Sharh قطر الندى وبل الصدى (Sharh Qatr al-Nada wa Ball al-Sada) (11th ed.). Edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid. Egypt: Al-Maktaba Al-Tijariyya Al-Kubra.